

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (7) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في معارج القبول - [00:00:00](#)

اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد اذ هو من كل الاوامر اعظم. وهو نوعان ايما ايا من يفهم. ايا من يفهم اثبات ذات الرب جل وعلا اسماءه الحسنی اسمائه الحسنی. اسمائه الحسنی صفاته العلى وانه الرب الجليل الاكبر - [00:00:19](#)

الاكبر وانه الجليل الاكبر وانه الرب الجليل الاكبر الخالق البارئ والمصور بارئ البرايا منشئ الخلائق. بارئ البرايا منشئ الخلائق الخلائق. الخلائق مبدعه قبله مثال سابق - [00:00:44](#)

اول واجب فرضه الله عز وجل على العبيد هو معرفة الرحمن. اي معرفتهم اياه بالتوحيد. الذي خلقهم له واخذ عليهم الميثاق به. ثم فطرهم شاهد شاهدين مقرين به. ثم ارسل به رسله اليهم. وانزل به كتبه عليهم. اذ حرف - [00:01:09](#)

لاولية وجوب معرفة العباد ربهم تبارك وتعالى بالتوحيد هو من كل الاوامر جمع امر وهو خطاب الله عز وجل المتعلق بالمكلفين بصيغة تستدعي بالفعل اعظم كما ان ضده من الشرك والتعطيل والتتمثيل هو اعظم المناهي ولهذا لا يدخل العبد - [00:01:34](#)

في الاسلام الا به. ولا يخرج منه الا بظده. ولا يزحزح عن النار. ويدخل الجنة الا به ولا يخلد في النار ويحرم الجنة الا بظده. ولم تدعو الرسل الى شيء قبله. ولم تنه عن شيء قبل - [00:02:01](#)

هذا معنى كون التوحيد اول واجب فلم تبدأ الرسل صلى الله عليه وسلم الا بالتوحيد قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. نوح هو اول رسول بعد وقوع الشرك - [00:02:21](#)

الى اي شيء دعا قومه اول شيء دعاهم اليه هو التوحيد. وهكذا بقية الرسل والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لا تمود اخاهم صالحا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:02:41](#)

الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال تعالى في جميع الرسل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:02:58](#)

قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه هي مهمة الرسل صلى الله عليه وسلم فلم يبدأوا بشيء قبل التوحيد الدعاة الى الله يجب الا يقدموا على التوحيد اي شيء - [00:03:10](#)

فان التوحيد هو الذي يبدأ به ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. فانهم اطاعوا - [00:03:26](#)

ساعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات فبدأ بالتوحيد الواجب ان يبدأ بالتوحيد والداعي الذي يدعو ولا يهتم بالتوحيد ولا يكون في دعوته امر التوحيد. وانما هي مجرد هذه القصص - [00:03:41](#)

يثيرها هنا وهناك ويمضي عمره وتشيب يشيب شعره وليس له همة الا هذه الاحاجي وهذه الاخبار هذا لم يدعو على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:03:58](#)

ومن اراد اتباعه صلى الله عليه وسلم فليهتم بما اهتم به صلى الله عليه وسلم في المقام الاول مكث صلى الله عليه وسلم في مكة

ثلاث عشرة سنة يؤكد على التوحيد ويرسخه - 00:04:17

ولم تنزل اكثر التشريعات الا في المدينة الحج والزكاة الصوم الجهاد وكثير من التفاصيل حتى ان الخمر على خبزها لم تحرم في مكة وانما حرمت في المدينة كل هذا ماذا كان صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

يفعل كان يرسخ التوحيد واعظم بها من مهمة لان التوحيد اذا ترسخ اراحة من الربا ومن الزنا ومن الخمر ومن الفواحش ومن العقوق ومن القطيعة ومن كل اثم اذا بني الناس بناء سليما - 00:04:51

في توحيدهم بادروا الى الواجبات وكفوا عن المحرمات ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها اول شيء نزل لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها ابدا اذا ما الذي جعلهم حين نزلت الخمر - 00:05:10

نزل تحريمها في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون فتحو ابواب بيوتهم وسكبوا دنان الخمر وقالوا انتهينا انتهينا. ما الذي جعلهم ينتهون؟ التوحيد الذي بنوا عليه - 00:05:33

هؤلاء الذين يدعون ولا يكثرثون بالتوحيد هم والله مضيعون لاوقاتهم وليسوا على سبيل ولا هدي ولا سنة وليسوا بالذين ينفع الله تعالى بهم الامة النفع الحقيقي هو في ان تبني الدعوة على بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:50

كما تقدم في الاية ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني لباد ان يرسخ التوحيد وان ينشر معنى لا اله الا الله وان يحذر من الشرك وان ينبه العباد الى اللجوء الى ربهم سبحانه في ما يتعلق باعمال قلوبهم توكلوا وخشية ومحبة وخوفا ورجاء - 00:06:12

هكذا فعلت الرسل صلى الله عليه وسلم هذا هو الواجب ولهذا قال اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد هذا هو اول واجب ان يعرف الناس ان يعرف الناس ربهم تعالى توحيد سبانه وتعالى - 00:06:32

نعم ولم تنه عن شيء قبل ضده. وهو اي التوحيد نوعان. الاول التوحيد العلمي الخبري الاعتقاد المتضمن اثبات صفات الكمال لله عز وجل. وتنزيهه فيها تنزيهه. وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن - 00:06:47

تنزيهه وتنزيهه عن صفات النقص وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات. والثاني التوحيد الطلبي القصد الارادي وهو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وتجريد محبته والاخلاص له ورجائه والتوكل عليه والرضا به ربا والها ووليا. وان لا يجعل له عدلا في شيء -

00:07:14

من الاشياء وهو توحيد الالهية. قسم عندك التوحيد الى هذين القسمين وينبغي ان يعتني طالب العلم بهذا المقام مقام تقسيم التوحيد من اهل العلم من يقول التوحيد وهو التقسيم المعروف ثلاثة انواع - 00:07:44

توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالهية هذا عند التفصيل ومنهم من يجمل فيدخل نوعين مما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى في اسم ويجعل المتعلق بالعباد في اسم النوع الاول يقول التوحيد العلمي الخبري - 00:08:04

العلمي انه هو مجموعة من الامور التي تعلمها عن ربك تعالى عن ربوبيته عن اسمائه عن صفاته علمي خبري يأتيها الخبر عن كونه تعالى مستويا على العرش هذا من التوحيد من توحيد الاسماء والصفات - 00:08:25

يأتيها خبر عن ربوبية الله تعالى فهو توحيد علمي هذا النوع الاول يراد به توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات النوع الثاني التوحيد الطلبي الذي هو مطلوب من العبد القصد الذي ينبغي ان يكون قصدا للعباد الذي ينبغي ان يكون ارادة العبد -

00:08:40

وهو عبادة الله تعالى وحده بالاخلاص وهو توحيد الالهية ومن اهل العلم من قال ايضا وكل هذه ما فيها اشكال كلها بيان للتوحيد قال التوحيد نوعان النوع الاول توحيد المعرفة - 00:09:02

والاثبات توحيد المعرفة والاثبات هو توحيد الربوبية والاسماء والصفات والنوع الثاني توحيد القصد والطلب توحيد القصد والطلب وكلها متقاربة وليعلم ان انواع التوحيد قد دل عليها القرآن يقول الله عز وجل في سورة الفاتحة - 00:09:21

الحمد لله رب العالمين هذه توحيد الربوبية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذه في توحيد الاسماء والصفات اياك نعبد واياك نستعين هذه في توحيد الالهية والعبادة قال الله عز وجل - 00:09:50

والهكم اله واحد لا اله الا هو هذا توحيد اللوهية الرحمن الرحيم توحيد الاسماء والصفات ثم قال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الاية - [00:10:09](#)

هذه في افعال الرب وهي في توحيد الربوبية والايات كثيرة في هذا دالة على هذه الانواع. فاهل العلم رحمهم الله استقرأوا القرآن فوجدوا التوحيد يرد على هذه الانواع الثلاثة نعم - [00:10:28](#)

والقرآن كله من اوله الى اخره. في تقرير هذين التوحيدين. لانه اما خبر عن الله عز وجل وما يجب ان يوصف به وما يجب ان ينزه عنه وهو التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي. واما دعوة الى عبادته - [00:10:44](#)

وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه. فهو التوحيد الطلبي الارادي. واما امر ونهي والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن اكرامه لاهل التوحيد. وما فعل بهم في الدنيا من - [00:11:04](#)

النصر والتأييد وما يكرمهم به في الاخرة وهو جزاء توحيدهم واما خبر عن اهل الشرك وما بهم في الدنيا من النكال وما يفعل بهم في العقبي من العذاب. فهو جزاء من خرج عن حكم توحيدهم. فالقرآن - [00:11:24](#)

كله في التوحيد وحقوقه وجزاءه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. وهذه فائدة كبيرة جدا لطالب العلم ترى ابن القيم كلام منقول عن ابن القيم رحمه الله القرآن كله يدور على التوحيد - [00:11:44](#)

لهذا قلنا ان الدعاة الى الله الصادقين الموفقين في دعوتهم هم الذين يركزون على التوحيد اكثر السور نزلت في مكة ومكة كان اكثر ما يقرر فيها كما هو معلوم التوحيد - [00:12:03](#)

واكثر حياته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ومكث في المدينة لما مكث في المدينة استمر ايضا على ما كان عليه مقررا في مكة من التوحيد. فحياته صلى الله عليه وسلم كلها توحيد - [00:12:22](#)

والقرآن كله توحيد. كيف ذلك في هذه القسمة التي قسم ايات القرآن لها وهذه مفيدة جدا لطالب العلم في تقسيم ايات القرآن قال ايات القرآن اما خبر عن الله عز وجل - [00:12:39](#)

في اسمائه وصفاته وربوبيته فهذا النوع الاول التوحيد العلمي الخبر او توحيد المعرفة والثبات او هو الربوبية والاسماء والصفات واما دعوة الى عبادة الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم دعوة الى عبادة الله هذا هو التوحيد الطلبي الارادي يعني يطلب منهم - [00:12:52](#)

يعبد الله تعالى واما امر ونهي الامر واضح انه داخل في العبادة واذا سجدت فسجودك هذا توحيد لله عز وجل وهكذا طوافك بالبيت وهكذا ركوعك وهكذا زكاتك وحجك. لكن ما وجه دخول النهي في العبادة - [00:13:15](#)

الامر واضح انه حين يسجد فهو موحد لله عز وجل لكن ما وجه دخول النهي في العبادة وجه دخول النهي في العبادة انك اذا تركت المنهية لله عز وجل فانك تكون مطيعا لله بذلك - [00:13:39](#)

وفي عبادة وتوحيد والعبادة والايمان منها ما هو اوامر نلتزمها ومنها ما هي ومنها ما هو نواهي تكف عنها. على سبيل المثال خذ اركان الاسلام الشهادتان واضحا انهما نطق باللسان وحقيقة بالقلب يترتب عليها العمل - [00:13:58](#)

الصلاة افعال الزكاة افعال الحج افعال الصوم هل في فعل ما في فعل الصوم منذ ان تتسحر الى ان تفطر ما هنالك اي فعل ماذا تفعل في الصيام ما الذي تفعله؟ تفعله - [00:14:20](#)

نترك لان الصيام هو الامساك بالصيام ركن من اركان الاسلام ليس فيه فعل. وانما فيه ترك والترك على الصحيح من اقوال اهل العلم رحمهم الله الترك في الواقع هو فعل - [00:14:39](#)

لضد المنهي عنه فالانسان الذي يترك شرب الخمر ماذا فعل فعل ضد شرب الخمر الانسان الذي يترك الزنا هل فعل نعم فعلى العفة وهو فعل ضد الزنا فالترك لله عز وجل عبادة - [00:14:58](#)

ولهذا في الحديث ان الله تبارك وتعالى يأمر ملائكته اذا هم العبد بحسنة فعملها ان يكتبوها له حسنة كاملة واذا هم ان يكتبها عشر حسنات واذا هم بالسينة فتركها ان يكتبوها له حسنة كاملة - [00:15:23](#)

قال انما تركها من اجلي والذي يترك المحرم من اجل الله كأن يترك الظلم السرقة وشرب الخمر والزنا مع قدرته لكنه يتركها لله عز وجل هذا لا شك انه يؤجر - [00:15:45](#)

فقوله رحمه الله واما امر ونهي لان تارك المنهيات متقربا بهذا الترك لله عز وجل لا شك انه يؤجر قال واما خبر هذا النوع الثالث عن اكرامه تعالى لاهل توحيده. او النوع الرابع عن اكرامه لاهل التوحيد - [00:16:03](#)

وما فعل بهم في الدنيا من النصر والتأييد وما يكرمهم به في الآخرة لماذا نالوا المقامات العظام في الآخرة؟ لماذا نصرهم الله تعالى وهم فئة قليلة؟ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله لانهم اهل - [00:16:23](#)

النوع الخامس خبر عن الشرك وما فعل الله تعالى بأهله في الدنيا من النكال والوبال والعقوبات وما يحل بهم في العذاب في الآخرة من دخول النار والخلود فيها. لم - [00:16:38](#)

لخروجهم عن التوحيد وصارت آيات القرآن كلها في التوحيد بالدعوة اليه وفي وفي الاخبار به وفي بيان جزاء اهله وفي بيان جزاء الخارجين عنه. نعم اقرأ في الجمع بين التوحيدين طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا تذكرة لمن يخشى - [00:16:55](#)

تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى. الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الارض. وما ما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. الله لا اله الا - [00:17:19](#)

له له الاسماء الحسنى واية الكرسي وقل هو الله احد وغيرها من القرآن. واقرأ في الامر والنهي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واقرأ في اكرام اهل التوحيد في الدنيا والآخرة - [00:17:39](#)

انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد واقرأ في اخزاء اهل الشرك في الدنيا والآخرة واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم اليانا لا يرجعون - [00:18:00](#)

فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. وجعلناهم ائمة الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيامة هم من المقبوحين. قف على هذا العلم - [00:18:21](#)

الكلام مفصل ان شاء الله على توحيد الربوبية الاسبوع القادم لا شك لكنها تبني على التوحيد لو انشغل انسان بالدعوة الى الفضائل والاخلاق وبر الوالدين في مشركين في اناس مشركين يطوفون بالقبور - [00:18:44](#)

ويدعون غير الله يكون على بصيرة ولا على غير بصيرة على غير بصيرة يجب ان يصحح الاصل لان الاخلاق تبني على التوحيد بل حتى الاركان في حديث معاذ رضي الله عنه - [00:19:07](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم اطاعوا فاعلمه ان الله افترض عليهم خمس صلوات. طيب اذا لم يطيعوا لا لا تخبرهم بالصلاة ولا تطلب منهم صلاة ولا زكاة - [00:19:20](#)

انهم لم يحققوا الاساس الاول الذي تبني عليه الصلاة وتبني عليه الزكاة وتبني عليه الاخلاق هذا هو الاساس وهذا من الاشياء التي اضاعوا الدعوة الان منذ سنين اناسا تشيب لحاهم - [00:19:34](#)

ما تكلموا عن التوحيد ولا نهوا عن الشرك انما هي مجرد اشياء عامة يمكن ان يدعو اليها حتى المعتزلين بل قد يدعو الى بعضها. قد يدعو اليها الرافضي مثل بر الوالدين مثل صلة الارحام. قد يدعو اليها من عنده خرافات وخزعبلات وشركيات - [00:19:48](#)

الذي يميز الرسل صلى الله عليه وسلم ويميز من من يسировن على هديهم ان ان يركزوا على التوحيد نوح صلى الله عليه وسلم الف سنة الا خمسين عاما يقرر التوحيد - [00:20:05](#)

وينهى عن الشرك ثم يأتي من يقول لا لا تشغلوا الناس بالتوحيد بمن اشغلهم بالاحاجيب في خزعبلات بعبارة اتصل بي رجل اتصلت بي امرأة يمكن انه ثقة او غير ثقة هذه تبني في الناس شيئا هذه ما تبني منه ما يخرج علم - [00:20:21](#)

لهذا يقول بعض السلف ان الرجل يمكث مع القاضي سنة. القاص الذي يخبر بقصص واخبار لا يعلق منه بشيء ويمكث مع العالم مجلسا كما يقوم من ذلك المجلس الا وقد خرج منه بشيء - [00:20:36](#)

فائدة اما القصص والاخبار والاحاجي والعجائب. هذه لا تبني لا تبني امة. هذه الامة امة توحيد ولهذا جعل الله تعالى ابراهيم امة ان

ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين. ما السبب في كونه امة؟ انه حنف اي مال - [00:20:56](#)

عما كان في الارض من الشرك ان الشرك كان منتشرًا جدا في وقته. فحنف الحنف هو الميل حلف عن طرق الشرك كلها وعن دروب الباطل كلها ولزم التوحيد هذا هو الواجب - [00:21:15](#)

وهذا الذي قص الله علينا من اخبار الرسل عليهم الصلاة عليهم الصلاة والسلام وهو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة وفي المدينة. واستمر عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وهكذا ما كان احد يدخل الاسلام بتاتا حتى - [00:21:30](#) يطلب منه ان ينطق الشهادتين ويعي معناه ثم يبني على تعليم الصلاة كيف يصلي ولن يصلي حتى يعرف بالوضوء وكيف يتوضأ ثم يعرف بالاحكام؟ اما مجرد الاخبار هذه والقصص والاحاجي وكون الانسان يمر - [00:21:44](#)

جهده وحياته لا همة له الا هذا هذا لن يبني شيئا ولا يعني ذلك انها لا تذكر هذه الاشياء الثابتة. لكن عبارة قيل لي وقلت وسمعت هذه لا خير فيها. نهينا عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - [00:22:05](#)

لنا في السنة وفي هدي السلف رضي الله تعالى عنهم من الاخبار الثابتة الواضحة او مما يقوله الثقات لكن لا تكن المجالس ولا تكن المحاضرات ولا تكن الخطب خطب الجمع - [00:22:19](#)

مبنية على مثل هذا. هذا ليس بصواب ولا بسليم. في الحديث الصحيح ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام اذا كتبت من يأتي في الساعة الاولى الساعة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة قال فاذا دخل الامام طوت الملائكة - [00:22:34](#)

ودخلوا يستمعون ماذا الذكر خطب الجمعة فيها ذكر. ولهذا يقرأ فيها سبح والغاشية. فذكر ان نفعت الذكرى فيها تذكير وليس فيها اخبار والناس ينقلون من يتفرجون على الاخبار ثم يأتون يسمعون اخبارا في الجمعة. هذا غير صحيح غير سوي هذا - [00:22:51](#) ليس بصحيح. لم يفقه الجمعة هذا اهل العلم رحمهم الله ذكروا الجمعة شروطا وذكروا كيف تكون الجمعة ولهذا اذا دخل في مثل موضوع الجمعة او الدعوة الى الله من لم يكن عنده علم وبصيرة لم يحسن ولم ينفع حتى وان كثرت الجماهير - [00:23:15](#)

وازدحمت الطرقات ليس العبرة هنا. العبرة ان توقع الامور على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقته. صلوات الله وسلامه عليه وكون الانسان يعني يدعو كيفما اتفق رحمك الله بلا علم بلا بصيرة بلا تأصيل لهذه المسائل على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ووفق نصوص القرآن والسنة - [00:23:32](#)

وهدي السلف الصالح رضي الله عنهم حتى لو كثرت عنده الجماهير حتى لو كثرت الاعداد حتى لو كثرت من يقرأون مثل هذه الكتب. العبرة بطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي ينبغي ان يتواصى به الدعاة الى الله وان - [00:23:53](#)

وعليه ان الامة بحاجة الى من ينتشلها من هذا الوضع الذي هي فيه مما انفتحت عليه بها الخرافات والخزعبلات والشركيات وتقليد اعداء الله من اليهود والنصارى هذا يحتاج توحيد لن يرفع الامة الا ما رفع اولها - [00:24:08](#)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لكفار قريش لما اجتمعوا عند ابي طالب واشتكوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب ما بال قومك يشتكونه؟ قال اني اريدكم على كلمة - [00:24:25](#)

تدين لهم بها العرب وتدفع لهم بها العجم والجزية. قالوا ما هي؟ وابيك لنعطيك هو عشرين قال قولوا لا اله الا الله وقاموا ينفضون ثيابهم وقالوا اجعل الالهة اله وحده. لا اله الا الله هي الممايزة هي الفرق - [00:24:37](#)

هي الموضحة لطريق اهل الجنة من طريق اهل النار. لطريق الموحدين من طريق المشركين. ولهذا اظن المسألة عبارة يقولونها وتنتهي. قال نعطيك نعطيك الكلمة التي تريد نعطيك عشر قال قولوا لا اله الا الله. فابوا ان يقولوا لا اله الا الله. ولهذا قال تعالى -

[00:24:52](#)

منطلق الملام منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق. وقبلها قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. ابوا لان التوحيد هو الذي يفصل - [00:25:07](#)

والذي يفصل الحق من الباطل هو الذي يبين ويميز الطريق اما مجرد مثلا الكلمات العامة في الاحسان الى الجيران ولا شك انها لابد منها وقد تحتاج الى خطب جمعة وتحتاج الى محاضرات لا شك - [00:25:23](#)

لكن تقام بالطريقة العلمية الشرعية وادلة القرآن وفق ادلة السنة وفق هدي الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم بعض الناس ما عنده ادلة لو قيل له تحدث عن بر الوالدين - [00:25:39](#)

ما يحفظ الادلة لا من القرآن ولا من السنة وانما عنده اخبار هذالك الرجل بر بوالديه فصار له كذا هذا اذا ثبت طيب. لكن لا يكون هو الذي عليه المعول. المعول على النصوص - [00:25:53](#)

ادعو الى الله على بصيرة والبصيرة ما هي؟ هي العلم يجب ان يلاحظ هذا وان يلاحظ او ان يلاحظ طالب العلم تأصيل المسائل هذه وفق العلم اما مجرد الاخبار والكلمات فتجد عند الشيعة مواعظ في بر الوالدين وعند المخرفين من المشركين من الصوفية مواعظ في بر الوالدين - [00:26:07](#)

وصلة الرحم هذي مسائل بل تجد من النصارى من يحث على بر الوالدين ويحث على الاحسان الى الجار ويحث على رحمة اليتيم هذه مسائل عامة لابد منها لكن على اساس من التوحيد - [00:26:26](#)

الذي يفرق ما بين الموفق في دعوته وغيره ان الموفق يبني هذه الامور كلها على التوحيد ما بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما مجرد الاشياء العامة يجيدها كل احد - [00:26:38](#)

الاستقراء يعني الان عندنا الطلاق كم هو؟ كم نوع الطلاق كم نوع من اين اتيت بها بالاستقراء استقراء من السنة الصحابة والتابعون رضي الله تعالى عنهم يؤخذ هذا منهم هذا التقسيم منهم مثل ما يؤخذ من نصوص القرآن والسنة. انت تعرف ان الصحابة والتابعين ما كان عندهم ايش - [00:26:51](#)

كان عندهم التأليف مثل ما هو حاصل يعني. ثمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كان الامر في زمنهم واضحا جليا يعني على سبيل المثال زمن الشافعي في القرن الثالث وزمن بن خزيمة حتى وبعده في القرن الرابع - [00:27:34](#)

كانوا يتحدثون عن الشرك على انه لا يقع من مسلم لان البيئة في زمنهم كانت بيئة توحيد ولهذا يقول ابن خزيمة كما عندك في كتاب التوحيد هل سمعتم احدا يقول يا كعبة - [00:27:52](#)

يا صفا يا مروة اعوذ بالله من ان يقول هذا مسلم. الان في من يقول يا كعبة ولا في من يدعو غير الله ولا لا؟ ابن خزيمة يقول هل يمكن يقول هذا احد؟ لانه في زمنهم كان التوحيد ما هو؟ التوحيد ما هو - [00:28:06](#)

واقعا تطبيقيا كانوا يطبقونه تطبيقا. فاذا ذكرت مثلا ايات متعلقة بالصفات هذه متعلقة بالرب سبحانه وتعالى انها وصف الرب سبحانه كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ القارئ - [00:28:20](#)

الصحابة رضي الله عنهم الذي كان امامهم كان يقرأ بقل هو الله احد وبسورة معها وقال عليه الصلاة والسلام سلوه لاي شيء فعل ذلك قال لانها صفة الرحمن هذا معنى كونه توحيد - [00:28:37](#)

صفات لانها صفة الرحمن والاسمى قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وقال تعالى في الصفات ولله المثل الاعلى. ماذا نسمي هذه الايات ولله الاسماء هذي ايات متعلقة باسماء الله وهو يوحد فيها ليس لله تعالى نظير في اسمائه. ولله المثل الاعلى المثل

المقصود هنا الوصف - [00:28:49](#)

هذا متعلق بالاسماء والصفات. قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم قوله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وقوله تعالى والى عاد والى عاد والى ثمود كل الايات التي سبقت. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ما اسمها هذه -

[00:29:10](#)

توحيد توحيد ماذا توحيد العبادة فيما يتعلق بالربوبية ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض متعلق بماذا؟ متعلق بالرب. اما القول بان اول من قال هذا ابن تيمية فهذا قول من لا يفقه - [00:29:30](#)

كلام موجود في كلام العلماء قبله موجود في كلام القرافي المالكي موجود في كتاب نادر جدا موضع نادر للغاية في كتاب البيهقي رحمه الله من الشافعية كتاب الاربعين في احوال عباد الله قال باب توحيد الله في عبادته هذا عنوان الباب - [00:29:46](#)

وذكر فيه حديث معاذ رضي الله عنه وحديث حق الله اه اتدري ما حق الله على العباد هذا هو توحيد العبادة. فهذا امر معروف

بالقراءة ثم انت الان اذا قرأت الفاتحة. الحمد لله رب العالمين. الان كلمة رب ماذا تعني - [00:30:05](#)

توحيد الربوبية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين في اي باب هذا؟ في اي باب من ابواب العلم؟ في باب الاسماء والصفات. اياك نعبد يعني لا نعبد الا رب العالمين. واياك نستعين. هل هي في الصفات؟ لا - [00:30:21](#)

في فعل العبد ولهذا يدل على هذا ايضا حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الرب حمدني عبدي الى اخره. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي. ولعبدني ما سأل - [00:30:34](#) هذه كلها دلالات كثيرة جدا على الامر. ثم ان الذين انكروا تقسيم التوحيد ماذا فعلوا هم قسموا التوحيد. على طريقة المعتزلة وهم قسموا التوحيد بطريقة اخرجوا اهم شيء في التوحيد وهو توحيد العبادة - [00:30:51](#)

قالوا توحيد في ذاته في افعاله في اوصافه ولم يذكروا توحيد العبادة اصلا وجعلوا توحيد الافعال وتوحيد الذات لا شك ان مثل هذه الامور تعرف من الاستقراء والصحابة والتابعون رضي الله عنهم - [00:31:08](#)

كثير من مسائل العلم الموجودة في كتب الفقه وفي غيرها كانت معروفة عندهم بمجرد ان يقرأ النص فما كانوا بحاجة الى شيء من التأليف ويقول لك مثلا شروط الصلاة اركان الصلاة - [00:31:26](#)

اركان الصلاة منها الطمأنينة اتدري ما الدليل على ان الطمأنينة ركن عند الصحابة ولو لم يؤلفوا كتابا اسمه اركان الصلاة ان حذيفة رضي الله عنه لما رأى ذاك الذي صلى - [00:31:42](#)

قال له صلى ولم يلاحظ الطمأنينة قال له لو مت لمت على غيري ملة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عمران رضي الله عنه لرجل يصلي صلاة لم يطمئن فيها - [00:31:56](#)

منذ كم تصلي هذه الصلاة؟ قال منذ اربعين سنة. قال ما صليت منذ اربعين سنة الان كلام عمران وكلام حذيفة ما معناه ان الطمأنينة ايش ركن يعني يقول انت الان ما صليت. والركن عند اهل العلم في الصلاة هو الذي اذا فقد بطلت الصلاة - [00:32:10](#)

بينما الواجب اذا نسيه جبره بسجود السهو. كما دلت عليه النصوص فكونه يطبق هذا تطبيقا فيقول ما صليت يعني ان صلاتك باطلة لماذا؟ لان الطمأنينة ركن هذه هي هذه هي نفسها - [00:32:30](#)

لهذا اهل العلم رحمهم الله استقرأوا هذه النصوص والفوا مثلا في المصنفات الفقهية فقالوا هذه شروط. هذه مبطلات قالوا مبطلات الصلاة من اين اتوا بمبطلات الصلاة من اين اتوا بمبطلات الصيام؟ من النصوص - [00:32:45](#)

من النصوص من اين اتوا بان من اكل او شرب ناسيا مع ان الاكل والشرب ضد الصيام فانه يستثنى من الحديث فجمعوا رحمهم الله تعالى هذه النصوص وقسموا هذا التقسيم فقالوا هذه شروط هذه مبطلات هذه اركان - [00:33:01](#)

- [00:33:19](#)